

## الفصل الأول

### مشكلة البحث

- المقدمة وأهمية الدراسة
- تحديد المشكلة
- هدف الدراسة
- متغيرات الدراسة وتحديد مصطلحاتها المستخدمة
- حدود الدراسة

## المصطلح الأول

### المقدمة وأهمية الدراسة :

تقضى معادلة الكائن الحي - التي تنص على أن الكائن الحي = دالة ( الوراثة ، البيئة ، الزمن ) - في جزء منها، بالعلاقة المتبادلة بين الكائن الحي والبيئة ، وبالتالي يمكن تصور السلوك الإنساني - بصفة عامة - كوظيفة للعلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئته .

فتنتطوي البيئة على مجموعة متنوعة من المشيرات ذات التأثيرات الحاسمة في السلوك الإنساني ، حيث توفر إمكانات البيئة مجالات من النشاط لتوظيف السلوك الإنساني ، الذي هو نتاج التفاعل بين إمكانات البيئة وإمكانات الفرد ، أى بين المحددات البيئية والمحددات الوراثية .

وإذا كان علماء النفس يرون في هذا التفاعل حلاً لقضية (البيئة الوراثة) ، فإن علماء النفس البيئي يولون لبعض المؤثرات البيئية اهتماماً خاصاً في دراساتهم للعلاقة بين البيئة والسلوك ( ١١٦ : ٦٥ ) \* .

ويذكر هيرش Hirschi أن الأسرة تمثل أكثر المؤثرات البيئية أهمية وتأثيراً على شخصيات الأفراد من جهة ونمو هذه الشخصيات من جهة أخرى فهي مهد الشخصية The Cradle of personality ، والجماعة الأولية التي تمد الأبناء بخبرات الحياة ، وينتمون إليها دون اختيار منهم ( ١٢٤ : ١٥٦ ) . كما تمثل الأسرة أول سياق للارتقاء الاجتماعي قبل المدرسة .

ومراجعة الدراسات والأبحاث في هذا المجال (كما سيتضح من الفصل الثالث) نجد أن الباحثين ، قد ركزوا أنتباههم - في البداية - على الاتجاهات الوالدية والسلوك الوالدي وأثرها على متغيرات الشخصية للأبناء ، ونظراً للاتجاه المتزايد نحو دراسة المتغيرات الوالدية كمجموعة متفاعلة معاً ، فقد اتجه الباحثون نحو دراسة علاقة العوامل والعلاقات الأسرية وأنماط التفاعل الأسري بسلوك الأبناء وشخصياتهم ، بالإضافة إلى الدراسات في مجال الجناس والمرض النفسي والتي يسلم أصحابها بأهمية العلاقات الأسرية وأثرها في تحديد سلوك الأبناء من حيث السواء أو المرض ، حيث أصبحت العلاقات الأسرية سبب

\* انظر قائمة المراجع ، ص ( ٣٤٤ - ٣٦٢ ) حيث يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع في قائمة المراجع ، ويشير الرقم الثاني إلى صفحات المرجع .

البداء ومحور العلاج .

ومما يجدر ذكره ، أن معظم الدراسات التي اهتمت بأثر الأسرة على شخصية الأبناء ، قد حددت عددًا غير كثير من المتغيرات الأسرية ، ولم تنظر إلى النظام الاجتماعي للأسرة ذي الطبيعة المتنوعة والمتعددة .

والنظام الاجتماعي ما هو إلا مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتداخلة بحيث يؤثر كل عنصر في الآخر ويتأثر به ( ١٤١ : ١٦٣ ) .

وإذا أخذنا الأسرة ، كمثال ، على أبسط أشكال الأنظمة الاجتماعية لوجدنا أن هذا "النظام أو الأسرة" يتكون من "عناصر أو أفراد" ، وهؤلاء الأفراد توجد بينهم "علاقات أو تفاعلات" بحيث يؤثر كل فرد في الآخر ويتأثر به .

ويفترض من منظور الأنظمة الاجتماعية ، أن الأسرة كأي نظام اجتماعي لها أنماط وظيفية مميزة يمكن تحديدها ودراسة أثرها . فقد تجمع خلال العقدين الماضيين عدد كبير من الدراسات النظرية وقليل من الدراسات الإمبريقية المتعلقة بالنظام الاجتماعي للأسرة ، إلا أن معظم هذه الدراسات كانت مقصورة على الاهتمامات الإكلينيكية وخاصة العلاج الأسري .

ويشير مينوش Minuchin (١٩٧٤) إلى أن ظهور ونمو الاهتمام بالعلاج الأسري ، يعكس الشعور المتزايد بأهمية النظام الاجتماعي للأسرة وأثره في نمو شخصيات الأبناء .

وعلى الرغم من هذا ، فإن العلاقة المتبادلة بين النظام الاجتماعي للأسرة وشخصيات الأبناء وسلوكهم لم تلق الاهتمام الكافي ، فلم تدرس بشكل مرض ، حيث يعزو هيرمان وستاف Hermann & Stapf (١٤٣) تأخر الاهتمام بالنظام الاجتماعي للأسرة - في الثقافة الغربية - حتى عام ١٩٧٤ ، إلى السببين الآتيين :

- تأخر وضع تصور متكامل عن النظام الاجتماعي للأسرة .
- نقص الأدوات المقننة لقياس النظام الاجتماعي للأسرة .

وفي السبعينيات ، طور موس Moos (١٦٣ ، ١٦٤) وهو أحد

رواد هذا المجال طريقة لتقدير الأنظمة الاجتماعية مستخدماً مفهوم البيئة المدركة perceived environment كتصور يمكن من خلاله تحديد مناخ climate الأوضاع settings بالإدراكات المشتركة لأعضاء موقف ما بالنسبة إلى عدد من الأبعاد البيئية . فقد وجد أن المناخات الاجتماعية المتنوعة ( كالأسرة ، المدرسة ، المستشفى . . . الخ ) يمكن وصفها بأبعاد ثلاثية وهي : العلاقات ، النمو الشخصي ، النظام . ولكن يتوصل مؤمن إلى ذلك ، تبني " طريقة منهجية في تحليل البيئة يطلق عليها اسم ( التحليل الوظيفي ) functional analysis أو ( تحليل التدعيم ) reinforcement analysis في البيئات : فقد افترض أن يقوم تصنيف البيئات وفقاً لأنماط الإثابة المطابقة في البيئة ، أو التي يجرى الاهتمام بها والتركيز عليها ، كأحد نظم تصنيف البيئات ( ١٦ : ٢٩ ) .

ومنذ ذلك الحين أصبح المناخ الأسري مفهوماً جوهرياً في نظرية المناخ الاجتماعي social climate theory والتي تهتم بالعلاقة المتبادلة بين الفرد والبيئة ، حيث تقضي النظرية بأن البيئة ذات " شخصية " أو تأثير يستبدل عليه من إدراكات الأفراد للبيئات التي يعيشون فيها ، وأن هذه الإدراكات تؤثر في سلوكهم التالي .

ولقد أمد مفهوم المناخ الأسري Family climate الباحثين في مجال دراسة الأسرة ، بمعلومات عن البناء السيكولوجي للأسرة وخاصة عند دراستها كوحدة واحدة ، كما أهتم بعض الباحثين الأجانب مثل موسى ( ١٩٧٤ ) ، وموس وموس ( ١٩٨١ ) ، وفورمان وفورمان & Forman ( ١٩٨١ ) ، وسينس وآخرون Sienc et al ( ١٩٨٤ ) وهيلتون سميث Hiltons Smith ( ١٩٨٥ ) ، بدراسته وقيامه وتحديد الأبعاد التي لها دور في تشكيله في ضوء الثقافة الغربية وأيضاً علاقته بعدد كبير من المتغيرات السيكولوجية الأخرى ( ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٤١ ، ٢٠١ ، ١٤٥ ) .

وتعرض الدراسة الحالية طريقة مختلفة في تناول " أهمية الدراسة "

حيث أن الباحث لم يجد أى دراسة عربية مباشرة للمناخ الأسرى وعلاقاته من منظور الدراسة الحالية، وعلى الرغم من إحياء نتائج بعض الدراسات القليلة بأهمية دراسة المناخ الأسرى وأثره فى بعض المتغيرات النفسية ، مثل ، دراسة إسماعيل ( ١٩٧٩ ) التى بينت أن الجو العائلى السليم يسود أسر العاديين والذى يخلو من المضايقات والمشاحنات وتقوى فيه الروابط الأسرية ، على عكس مجموعة العصابين والجانحين ( ٥ ) .

وأوضحت نتائج عبد الرحيم والفقى ( ١٩٨٠ ) والخاصة بتقنين مقياسهما عن العلاقات الأسرية ، باختلاف العلاقات الأسرية السائدة بين الأسر العادية وغير العادية من ( المكفوفين والصم والمتخلفين عقليا والمعقدين ) ( ٧٢ ) . وبينت دراسة خطيب رجا ( ١٩٨٢ ) أهمية رضا المراهق المصرى عن أسرته ، وأثره فى التوافق النفسى والتحصيل الدراسى له ( ٥١ ) .

وتشير نتائج عطية ( ١٩٨٤ ) إلى أن الجو الأسرى الذى يشعر فيه الأبناء بقدر مناسب من الاستقلال والتقبل والمعاملة التى تتسم بالديمقراطية والاتساق من الآباء ، وبالتحرر من الكفوف الانفعالية وخصوصا تلك التى يكتسبون مصدرها السلطة أو رهوزها ، مع حثهم على الاختلاط بالآخرين ، قد ينمى لديهم دوافع اجتماعية للنمو السوى ( ٨٥ ) .

واتفقت نتائج دراسة حنين ( ١٩٨٦ ) عن الفصام والمحيط الأسرى والتى بينت أن الأسر المفككة تعتبر مجالا لانعدام التكيف النفسى لجميع أفرادها ، مع نتائج دراسة حسن ( ١٩٨٧ ) عن الأحداث الجانحين وتنشئتهم الأسرية ( ٤٨ ) .

وأكدت نتائج دراسة عبد المجيد ( ١٩٨٦ ) الأبعاد التى قد يكون لها دور فى تشكيل المناخ الأسرى ، وهى الديمقراطية ، والتعاون ، والحب والوفاق والجو الاجتماعى المريح ، وذلك من وجهة نظر هذه الدراسة التى تهدف إلى دراسة اتجاهات الزوجة والأبناء نحو تقاعد الزوج وعلاقة ذلك بالتوافق النفسى ( ٨٣ ) .

ومما سبق يتضح أنه لا يوجد اهتمام كاف — بصفة عامة — بدراسة المناخ



والاهتمام الحالي - بصورة مركزة - يدور حول استكشاف المناخ الأسرى للمراهقين وأنماطه ، ومدى تأثيره على بعض سمات شخصياتهم ، وخاصة تلك التي تشير في نفس الوقت إلى توافقهم النفسي في مقابل عدم الاتزان الانفعالي .

••• أي أن الأهمية التي تعلق على هذه الدراسة تدور حول محورين رئيسيين :

- يتمثل أولهما في إلقاء الضوء على المناخ الأسرى السائد بين الأسر وأنماطه السائدة خلال بيئتين ثقافتين فرعيتين هما الريف والحضر وأبعاده ، والتي في ضوءها يمكن الكشف عن طبيعة العلاقات الأسرية وما يمكن أن يتيحه المناخ الأسرى أو أنماطه السائدة من نمو لشخصيات أعضاء الأسرة ، وارتباطها بالأسرة من حيث بنائها التنظيمي ، فيما يتصل بشؤونها وأنشطتها ، أو ما يمكن الإشارة إليه بالبناء السيكولوجي للأسرة في ضوء واقعها الذي تمشي به الآن ، الأمر الذي قد يفيد في بحث ودراسة كيفية تحقيق التوازن والانسجام في الأسرة وتنمية القيم الإيجابية بين أعضائها ، وتهيئة الجو المشبع الذي يسمح بنمو الشخصية السوية .

- ويدور ثانيهما حول إمكانية الاستفادة من الأدوات والأساليب المنهجية والإحصائية التي تستخدمها هذه الدراسة ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى :

- محاولة إعداد مقياس للمناخ الأسرى .

- تناول بعض المتغيرات الاجتماعية ( مثل البيئة الثقافية ، وحجم الأسرة وتكوينها وصورتها ، وخروج الأم للعمل خارج المنزل ، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ) في تأثيرها على المناخ الأسرى وأنماطه .

- أيضا تناول بعض متغيرات الشخصية للإنسان ( مثل تقدير الذات ، السعادة ، القلق ، الوسواس ، الاستقلال ، توهم المرض ، الاحساس بالذنب ، الميل للمعايير الاجتماعية ، الجنس ، العمر ، ترتيب الميلاد ) في مرحلة المراهقة ومدى علاقتها بأنماط المناخ الأسرى .

— استخدام منهج التحليل التجمعي Cluster analysis فى —  
تحديد أنماط المناخ ، وهو أحد المناهج الإحصائية المتقدمة .

### تحديد المشكلة :

بادئ ذى بدء ، يمكن القول بأن المناخ الأسرى أقل صعوبة عند وصفه ولكنه أكثر صعوبة عند تحديده — كما سيتضح من الفصل الثانى — حيث يمكن أن يندرج تحته عدد من المتغيرات ولذلك ، فالمناخ الأسرى يمكن اعتباره متغيراً جامعاً ولكنه ليس مانعاً . ولذلك يعتقد الباحث أن الحاجة ماسة للبحث عن أبعاد للمناخ الأسرى فى ثقافتنا ، قبل الشروع فى بناء نظرية عنه، وهنا يظهر تساؤل رئيسى فى تلك الدراسة : —

— هل هناك أنماط محددة للمناخ الأسرى السائد ، وهل تختلف هذه الأنماط باختلاف البيئة الثقافية من الريف إلى الحضر ، وما الأبعاد أو الأبعاد التى قد يكون لها دور فى تشكيل المناخ الأسرى السائد ؟ ولعل نتائج الدراسات الأجنبية فى هذا الإطار ، والخاصة بأبعاد المناخ الأسرى السائد فيها ، تمكننا من بيان إلى أى حد تتفق هذه النتائج مع ما قصد تخرج به هذه الدراسة من نتائج خاصة بتشكيل المناخ الأسرى السائد فى مجتمعنا . ويمكن التساؤل من ناحيه اخرى أيضا :

— ما دور المناخ الأسرى وأنماطه فى تشكيل شخصية أعضاء الأسرة وخاصة المراهقين منهم ، فى ضوء بعض متغيرات الشخصية (سمات الشخصية : "تقدير الذات ، السعادة ، القلق ، الوسواس ، الإحساس بالذنب ، الاستقلال ، توهم المرض " الميل للمعايير الاجتماعية والجنس والعمر وترتيب الميلاد ) التى تشير بالإضافة إلى أهميتها التشخيصية إلى دلائل قوية على مدى توافقهم النفس بصفة عامة ؟

فالأبناء المراهقون يمكن اعتبارهم مرآة للأسر . ومما لا شك فيه أننا فى حاجة ماسة إلى معرفة الأسباب التى أدت إلى نمو شخصياتهم على النحو الذى هـى

عليه الآن ، ولا شك أيضا في أننا في حاجة إلى إحداث تغييرات كثيرة - أو على الأقل اهتمام أكبر - لهم ، إذا أردنا أن نصل بهم إلى الأفضل .  
وعلاوة على ذلك ، فإنه طبقا لمدخل هذه الدراسة - المدخل البيئي الاجتماعي - فإن إدراكات الفرد لبنية علاقاته في بيئته أو أسرته ، تؤثر على سلوكه فيها - كما أشير إلى ذلك سابقا - على الرغم من أن طبيعة هذه العلاقات ما زالت في حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسة والبحث ؛ حيث تتضمن عددا من المتغيرات الوسيطة بين الفرد والبيئة ( ١٦٤ ) وبناء عليه نتساءل - إلى أي مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ( حجم الأسرة ، صورة الأسرة ، تكوين الأسرة ، المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئة الثقافية ) ولأعضائها ( الجنس ، العمر ، ترتيب الميلاد ) في المناخ الأسري كمتغير مستقل ، وسمات الشخصية كمتغيرات تابعة في هذه الدراسة ؟

ومن ثم فإن بؤرة اهتمام الباحث الحالي تتمركز في التعرف على الأنماط المناخية الأسرية السائدة ، والأبعاد المكونة لها ، وما يؤثر فيها ، ومن ثم تستطيع توظيف ما تتوصل إليه في دراسة أثره على شخصية المراهقين من الجنسين ، وذلك في خضم التحولات الهائلة التي يعيشها هذا العصر .

ومن ناحية ثانية استخدام أساليب إحصائية متعددة ، حيث يتم توظيف كل أسلوب إحصائي منها للإجابة عن تساؤل محدد دون الآخر ، فقد يمكننا استخدام هذه الأساليب من الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول مشكلة الدراسة .

لذلك يطرح الباحث التساؤلات الآتية للإجابة عنها :

- هل هناك أنماط محددة للمناخ الأسري السائد في الريف والحضر ؟
- ما البعد أو الأبعاد التي قد يكون لها دور أساسي في تشكيل المناخ الأسري السائد في الريف وفي الحضر ؟
- إلى أي مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها ( وهي : حجم الأسرة وصورتها وتكوينها ، ترتيب الميلاد ، خروج الأم للعمل ، جنس الإبن ، البيئة الثقافية ) في متغيرات الدراسة المستقلة وهي

(متغيرات المناخ الأسرى) والمتغيرات التابعة (متغيرات الشخصية) ؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى التساولين الآتيين :

- أ - إلى أى مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها (المذكورة سابقا) في متغيرات المناخ الأسرى التالية : - ( طبيعة العلاقة الأسرية ، النمو الشخصى ، التنظيم والضبط ، والدرجة الكلية للمناخ ) ؟
- ب - إلى أى مدى تؤثر المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها في متغيرات الشخصية التالية : - ( تقدير الذات ، السعادة ، القلق الوسواس ، الاستقلال ، توهم المرض ، الإحساس بالذنب ، الميل للمعايير الاجتماعية ) ؟
- ٤ - إلى أى مدى تؤثر أنماط المناخ الأسرى السائدة (كل على حده أو مجتمعة على سمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية للأبناء المراهقين ؟
- ٥ - هل هناك تفاعل دال بين البيئة الثقافية (ريف - حضر) وسمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية للأبناء المراهقين ؟
- ٦ - هل هناك تأثير لكل متغير من متغيرات المناخ الأسرى وبعض المتغيرات الاجتماعية للأسرة وللابن المراهق - كل على حده - مع عزل (ضبط) أثر المتغيرات الأخرى ، على متغيرات الشخصية للأبناء ، وماأفضل المتغيرات (متغيرات المناخ وبعض المتغيرات الاجتماعية) التى تنبئ بشخصية المراهقين ؟

## هدف الدراسة :

### يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في شقين :

#### ■ الشق النظرى ويتضمن :

- محاولة تحقيق قدر من الفهم للمناخ الأسرى عن طريق تحقيق رؤية إجرائية لأبعادها التى تسهم فى تشكيله ، سواء فى الريف أو الحضر وذلك فى ضوء نتائج الدراسة الحالية .
- الكشف عما إذا كانت هناك أنماط مناخية سائدة بين أسر الريف أو الحضر
- إمكانية التنبؤ بسمات شخصية المراهقين من خلال المناخ الأسرى السائد فى أسرهم والمتغيرات الاجتماعية لهم .

#### ■ الشق التطبيقى ويتضمن :

- أن الكشف عن الأنماط السائدة فى الريف والحضر والأبعاد الأساسية المكونة لها ، قد يمكن العاملين فى مجال التوجيه والإرشاد الأسرى خاصة ، من إعداد برامج للأسر ولأعضائها يكشفون عنها خلالها عن أجوائهم الأسرية ، التى يسهمون فى إحداثها ويكونون جزءاً منها ويعيشون فى ظلها ، مما لا يحقق قدراً من التكيف داخل الأسرة فقط ، بل يتعداه إلى المجتمع الخارجى .
- الوقوف على الأنماط المناخية التى من المفروض تدعيمها وتعزيزها للوصول إلى أفضل نمط مناخى ملائم لنمو شخصيات المراهقين وارتقائها .
- تحديد مجموعة المتغيرات المناخية والاجتماعية والبيئية التى تعمل معاً فى التأثير على شخصية الأبناء عامة والمراهقين خاصة .
- إن معرفة المعلمين بالمناخ الأسرى لتلاميذهم وأنماطه وفهمهم لتأثيرها إلى جانب المناخ المدرسى يؤدى إلى تيسير العملية التعليمية وزيادة التحصيل المدرسى للتلاميذ ، كما يزيد من مدى فعالية علاقة المعلم بتلاميذه فمثلاً كشف المعلم لتلاميذه عن القيم التى تبدو من

خلال أجوائهم الأسرية ، يساعد هم على التمعن فيها ومدى تأثيرها  
على سلوكهم ورؤيتهم لحياتهم .

مسلمات الدراسة :

أعتمد الباحث على عدد من المسلمات الأساسية التي توجه هذه الدراسة

وهي كالتالي :

١ - يتشكل المناخ الأسرى في ضوء عدد من الأبعاد التي تساهم معا في تكوين  
النمط المناخى السائد ، وتتضمن هذه المسلمة الرئيسية المسلمتين الفرعيتين  
الآتيتين :

أ - أن الاستجابات اللفظية لأعضاء أسرة ما ، تحت الشروط التي  
توافرت في هذه الدراسة ، تعبر بقدر مقبول عن المصدق عن متوسط  
تقييماتهم أو وجهات نظرهم عن إدارتهم بصورة كلية لمدى طبيعة  
العلاقات التفاعلية بينهم وتأثيرها عليهم ، وعن مدى نجاحها في تحقيق  
أدوارها ، بصورة تتعدى العلاقات الجزئية بين أى عضوين فيها  
إلى انطباع عام .

ب - أن المواقف التي تضمنها المقياس المعد لتقدير المناخ الأسرى ، تمثل  
بقدر مناسب أهم المواقف الاجتماعية التي تحدث في الأسرة والتي تعكس  
دور كل عضو فيها سواء في داخلها ، أو في مجال التعليم أو العمل  
في هذه المرحلة من تطورنا الاجتماعى .

٢ - أن المناخ الأسرى بما يشمله من علاقات اجتماعية وأدوار وتفاعلات له أثر  
لا ينفك في تكوين شخصيات أعضائه وفي تحديد نصيبهم من الصحة  
النفسية بصفة عامة وشخصية الإبن أو الإبنه المراهقة بصفة خاصة ، وتتضمن  
هذه المسلمة المسلمتين الفرعيتين الآتيتين :

أ - النظر إلى الشخصية بوصفها عملية (process) وليس

مجرد مجموع استاتيكي من السمات .

ب - أن هذه العملية تتأثر بالمناخ المحيط سواء الأسرى أو البيئى بصفة

عامة .

ج - أن الأسلوب الذي تم تطبيق الاختبارات به ، والخطوات التي تلت ذلك من معالجات إحصائية تسمح باستخلاص العلاقات بين المتغيرات بقدر مناسب والتنبؤ بها .

### متغيرات الدراسة وتحديد مصطلحاتها المستخدمة :

أولاً : أ : المناخ الأسرى : Family climate

" تقييمات أو وجهات نظر أعضاء أسرة ما ، عن إدارتهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية بينهم وتأثيرها عليهم ، ولمدى نجاح الأسرة في تحقيق أدوارها بصورة تتعدى العلاقات الجزئية بين أى عضوين إلى أنطباع عام "

ويمكن إعطاء تعريف إجرائي للمناخ الأسرى بأنه عبارة عن :  
" مجموع تقييمات أو وجهات نظر عضو في أسرة ما ، عن إدارته بصورة كلية ، لطبيعة علاقاته الأسرية ومدى النمو الشخصي المتاح له في أسرته ، ودرجة الضبط التي تمارس من قبل أعضاء أسرته تجاه كل عضو في الأسرة . وكما يحددها المقياس المعد لذلك .

ب - النمط المناخي :

" مجموعة وجهات نظر متجانسة نسبياً ، لمجموعة من أعضاء الأسر حول بعد أو أكثر من أبعاد المناخ الأسرى السائد لدى أسرهم ، والتي تشكل نمطا أو تجمعا مميزا له ، وكما يكشف عنه التحليل التجمعي

"cluster analysis"

ج - التعريفات الإجرائية لمقاييس أبعاد المناخ الأسرى لموس (٧٢)

- مقاييس أبعاد العلاقات الأسرية :

١ - مقياس التماسك : يقيس مدى اهتمام أعضاء الأسرة بها، ومدى ارتباطهم ببعض ومدى مالى كل منهم من استعداد لمساعدة وتحضير الأعضا الآخرين فى الأسرة .

٢ - مقياس حرية التعبير عن المشاعر : يقيس مدى الحرية المتاحة

- لأفراد الأسرة للتعبير عن مشاعرهم ومدى تشجيعهم على الصراحة  
في التعبير عن أحاسيسهم .
- ٢ - مقياس صراع التفاعل الأسرى : يقيس إلى أى مدى يعتبر التنفيس عن صراع التفاعل وما ينشأ عنه من غضب وعدوان خاصيه مميزة للأسرة .
- مقاييس أبعاد النمو الشخصي :
- ٤ - مقياس الاستقلال : يقيس ما توفره الأسرة من تشجيع لأفرادها على الاستقلال في السلوك واتخاذ القرارات وعمل الاختيارات .
- ٥ - مقياس التوجيه نحو التحصيل والإنجاز : يقيس إلى أى مدى توجه الأسرة أنشطتها المختلفة نحو تشجيع التحصيل والإنجاز والنجاح في جو من التنافس الإيجابي .
- ٦ - مقياس التوجيه العقلي الثقافي : يقيس مدى اهتمام الأسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية وتشجيع أفرادها على المشاركة في هذه المجالات .
- ٧ - مقياس التوجيه الترويحى الإيجابي : يقيس مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة في الأشكال المختلفة للأنشطة الترويحية وبخاصة الأنشطة الجسمية .
- ٨ - مقياس التوجيه نحو القيمة الدينية والخلقية : يقيس مدى ما توليه الأسرة من اهتمام بالقيم الخلقية والدينية والتأكيد على تمسك أعضائها بهذه القيم في سلوكهم .
- مقاييس أبعاد التنظيم والضبط :
- ٩ - مقياس التنظيم : يقيس درجة اهتمام الأسرة بالتنظيم وبالتخطيط لأنشطتها المختلفة ومدى وضوح القواعد السلوكية والأدوار والمسئوليات .
- ١٠ - مقياس الضبط : يقيس مدى انتظام الأسرة في ترتيب هرمي ومدى صرامة القواعد المنظمة للسلوك وأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، ومدى ما يمثله كل فرد من أفراد الأسرة من ضبط على سلوك الآخرين .

## فأينما : المتغيرات الشخصية والاجتماعية :

### أ - الشخصية : يعرف أيزنك الشخصية بأنها :

"المجموع الكلي للأنماط السلوكية الفعلية والممكنة للكائن الحي كما تتحدد بالوراثة والبيئة ، وهي تنشأ وتنمو من خلال التفاعل الوظيفي للأجزاء المكونة التي تنظم فيها هذه الأنماط السلوكية"

### ب - سمات الشخصية :

ويؤكد أيزنك على تعريف السمات تعريفاً إجرائياً ، وأن تكون قابلة للقياس ، وقد وجد أن السمات هي "عادات متنسقة للسلوك ، وتقريبية" (٣٦ : ٣٢٩ - ٣٣٧) أو "تجمع ملحوظ من النزعات الفردية للفعل" أو بعبارة أبسط "اتساق ملحوظ في عادات الفرد أو أفعاله المتكررة" (١٢٣ : ٤٩٧) .

وبناءً على ما سبق ، فهي تلك العادات المتنسقة للسلوك ، والتي يقيسها مقياس أيزنك وويلسون Eysenck & Wilson ١٩٧٦ (١٤٠ : ٧١ - ٨٨) للشخصية ، ويركز هذا المقياس على سمات

الشخصية المرتبطة بعدم الاتزان الانفعالي (neuroticism) والتي عادة في مقابل التوافق (Adjustment) (ويسمى أحياناً "العصابية" Neuroticism) ، حيث أن الأفراد الذين يتصفون بعدم الاتزان الانفعالي الزائد يكونون عرضة للإصابة بالعصاب) .

### ويمكن تعريفها كالتالي :

### ١ - تقدير الذات : Self-Esteem

الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في تقدير الذات ، تكون لديهم ثقة عالية في ذاتهم ، كما يشعرون بالجدارة والفعالية وبالنفع للإنسانية ، كما يشعرون بالرضا عن أنفسهم ، ويقررون ذلك دون أي غرور أو عجب ويتسقون مع ذاتهم في المواقف المختلفة . أما الأفراد ذوو الدرجات

المنخفضة ، فيتصفون بضالة ما يعتقدون عن أنفسهم ، فيشعرون بالفشل والإحباط والنقص . ويرى المؤلفان أن الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة جدا في تقدير الذات ، غالبا ما يعانون من عقيدة النقص ( ١٤٠ : ٨٢ ) .

## ٢ - السعادة : Happiness

فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في السعادة ، يتصفون بالتفاؤل والمبشر والسعادة والرضا عن حياتهم ويعيشون في سلام مع أنفسهم ومع العالم حولهم بصفة عامة . أما الأفراد ذوو الدرجات المنخفضة ، فيتصفون بالتشاؤم والحزن والشعور بالكآبة والإحباط والاعتراب عن بيئاتهم ، كما أنهم في نزاع دائم مع العالم المحيط بهم ، ويرى المؤلفان أن ليس هناك خط فاصل على المقياس للتفرقة بين الفرد السعيد وغير السعيد . فقد صم مقياس السعادة ، ليعطي مدى واسعا للسعادة والكآبة وعلى الرغم من ذلك ، فإنها يقرران أن أصحاب الدرجات المنخفضة يمكن اعتبارهم من مرضى الاكتئاب ، والذين يمكن علاج بعضهم عن طريق الأدوية الخاصة بالاكتئاب والبعض الآخر يحتاج إلى العلاج السلوكي ( ١٤٠ : ٨٣ ) .

## ٣ - القلق : Anxiety

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، يتصفون بسهولة الاستئارة ، لما يحدث حولهم حتى ولو كان خاطئا ، كما يقلقون وينزعجون من الأحداث غير الضرورية التي قد تحدث أو لا تحدث . ومثل هؤلاء الأفراد يستهلكون كمية كبيرة من المسكنات والمهدئات مثل الليبريوم Librium والثاليوم Valium أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيتصفون بالهدوء والرزانة Serene ، كما يقاومون مشاعر القلق أو الخوف التي قد تجتاحهم . ويقرر المؤلفان أنه في المتوسط ، يعاني الإناث من مشاعر الخوف والقلق أكثر من الذكور ، ولكن هذه الفروق ليست دالة لدرجة تستلزم وضع مفتاح لتصحيح استجابات الإناث واستجابات الذكور بصفة منفصلة ( ١٤٠ : ٨٤ ) .

٤ - الوسواس : Obsessiveness

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، يتصفون بالحرص والوعى والرزانسة والانضباط ، على الرغم من صعوبة إرضائهم إلا أنهم حساسون للاستثارة أو سريعوا الاستثارة خاصة للأحداث المبهمة المتعارضة . كما يستثارون من الأشياء غير المرتبة أو غير الموضوعية في أماكنها ، أما أصحاب الدرجات المنخفضة ، فتشير درجاتهم إلى أنهم هوائيون ومن السهل قيادتهم كما لا يهتمون بالقواعد التي يجب مراعاتها أو النظام ويشير المؤلفان إلى أن البنود المختارة لهذا المقياس تغطي فقط أو تمثل المدى المتوسط للوسواس ، ولذلك لا يستخدم المقياس للتشخيص وخاصة مع الحالات الوسواس ( ١٤٠ : ٨٥ ) .

٥ - الاستقلال : Autonomy

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، أو المستقلون ، يتمتعون بدرجات كبيرة من الحرية والاستقلال في التصرفات ويتخذون قراراتهم بأنفسهم ، كما يشعرون بالسيطرة على حياتهم ويتبنون استراتيجيات واقعية لحل ما يقابلهم من مشكلات . أما أصحاب الدرجات المنخفضة ، فيفقدون الثقة بالنفس ويعتقدون أنهم لعبة في يد القدر ، ومن السهل قيادتهم بواسطة الآخرين أو أحداث الحياة .

ويقرر المؤلفان أن الذكور يحصلون في هذا المقياس على درجات مرتفعة بالمقارنة بالإناث ولكن ليس بصورة تحتم وضع معايير منفصلة لكل جنس على حده ( ١٤٠ : ٨٦ ) .

٦ - توهم المرض : Hypochondriasis

تشير الدرجة الكلية على هذا المقياس إلى الاتجاه نحو اكتساب الأعراض السيكوسوماتية واستشعار المرض ، فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة ، عادة ما يشكون من الأعراض الجسمية ، ويهتمون بدرجة كبيرة بحالتهم الصحية كما يحاولون الحصول على عطف واهتمام أطبائهم وأسرتهم وأصدقائهم

أما أصحاب الدرجات المنخفضة ، فقليلاً ما يشعرون بالمرض ولا يقلقون على حالتهم الصحية" (١٤٠ : ٨٧) .

## ٧ - الشعور بالذنب : Guilt Feeling

الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة ، يتصفون بالميل إلى لوم أنفسهم ومقت ذواتهم ، كما يعانون من وخذ الضمير والقلق الزائد على ما صدر منهم سواء كان سلوكهم هذا يستحق التوبيخ أم لا، وغالباً ما يكون لديهم مبادئ وأفكار دينية صارمة عن الثواب والعقاب والحياة بصفة عامة . أما أصحاب الدرجات المنخفضة ، فقليلاً ما يشعرون بالندم أو اللوم على سلوكهم الحالي أو السالف ، ويرى المؤلفان - أنه من الضروري وجود مستوى معين من الشعور بالذنب خاصة لبعض الناس ، حيث يعنى هذا ، غياب الأعراض السيكوسوماتية على الرغم من أن اللوم الزائد للذات ، ينظر إليه عادة كسمة أو كأحد السمات العصابية (١٤٠ : ٨٨) .

## \*\*\* الميل للمعايير الاجتماعية : (الحاجة الى الاستحسان الاجتماعى) :

### Social Desirability

يعرفه مارلو-كراون Marlowe & Crowne بأنه " السلوك الذى يهدف صاحبه من خلاله إلى الحصول على القبول الاجتماعى عن طريق الاستجابات المتفقة مع المعايير الاجتماعية السائدة ، والتزامه بأداب السلوك المرعية وهى زاوية بعيدة عن الأعراض المرضية والاعتراف بها أو إنكارها " (١٠١ : ٢١) . وما يجدر ذكره أن الميل للمعايير الاجتماعية ينظر إليه كأحد مصادر الخطأ فى القياس ، الذى يجب تجنبه بمزيد من الدقة فى القياس أو كأحد السمات الثابتة والمميزة للشخصية .

ترتيب الميول : أى ترتيب الإبن أو الإبنه المراهقة فى المولد فى الأسرة .

وقد صنفت البيانات للأبناء المراهقين طبقاً للمجموعات الآتية :

- ١ - الأكبر : أى أكبر الأبناء فى الأسرة .
- ٢ - الثانى : ثانى الأبناء فى أسرة أنجبت طفلين فقط .

٣ - الأوسط : إذا كان للإبن أخوة أصغر منه وآخرون أكبر منه .

٤ - الأصغر : أى أصغر الأبناء فى الأسرة وله أخوان أو أختان على

الأقل يكبرانه .

٥ - الوحيد : أى وحيد والديه .

### \*\*\* المتغيرات الاجتماعية :

#### ١ - صورة الأسرة :

عدد الذكور من الأبناء إلى عدد الإناث ، وعليه فهناك ثلاث

صور كالتالى :

أ - أسر بها ذكر واحد فقط مع أنثى أو أنثى واحدة فقط مع ذكور .

ب - أسر بها الذكور والإناث معا ( بشرط اثنين من كل جنس على

الأقل ) .

ج - أسر بها جنس واحد فقط من الأبناء .

٢ - تكوين الأسرة : ويشمل الآتى :

أ - الأسرة النووية :

وهى الأسرة التى يعيش فيها الوالدان وأبناؤهما فقط تحت سقف

واحد .

ب - الأسرة الممتدة :

وهى الأسرة التى يعيش فيها الوالدان وأبناؤهما مع أحد الأقارب

( الأجداد ، العمات أو الخالات . . . . الخ ) بصفة

دائمة تحت سقف واحد .

٣ - المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية :

أ - المستوى الاجتماعى :

"مجموع ما يخص الأسرة من درجات على الأبعاد المكونة له ، طبقا

لمستويات كل بعد ( مهن الوالدين وتعليمهما ، مستوى الرعاية

والاهتمام ) وذلك طبقا للمقياس المعتمد .

### ب - المستوى الاقتصادي :

"مجموع ما يخص الأسرة من درجات على مستويات الأبعاد المكونة له (المستوى المادى المقابل لمهن أعضاء الأسرة العاملين ، مستوى الممتلكات داخل المنزل ، مستوى الدخل الشهري) وذلك طبقا للمقياس المعد .

### ج - المستوى الثقافى :

"مجموع ما يخص الأسرة من درجات على مستويات الأبعاد المكونة له (مهن الوالدين ، تعليم الأم ، الرعاية والاهتمام ، مستوى الحى السكنى ، مستوى درجة المنزل ، حالة الاثاث ومدى كفايته ، أسلوب قضاء وقت الفراغ) طبقا للمقياس المعد .

### حدود الدراسة :

تحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فيها والتي تتكون من مجموعتين من الأسر (عشرون أسرة من الحضر وعشرون أسرة من الريف) من مدن ومراكز وقرى محافظة الفيوم .

كما تتحدد بالمتغيرات المقاسة (المناخ الأسرى وسمات الشخصية والمتغيرات الاجتماعية) بواسطة الاختبارات الخاصة بها . وكذلك بالتعريفات المستخدمة لهذه المتغيرات وبالأاليب الإحصائية الخاصة بقياس كل متغير من متغيرات الدراسة .